

بداية الأديب ٩

محمد حسان الطيان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل - [00:00:01](#)

ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن ونعوذ بك من السلاطة والهذر كما نعوذ بك من العي والحصر سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم - [00:00:23](#)

واهلا بكم في المحاضرة التاسعة من محاضراتنا في هذه المنتخبات الادبية التي تعد بداية للاديب مختاراتنا اليوم ستكون من كتاب البيان والتبيين ولهذا بدأت محاضرتي بدعاء الجاحظ في مفتتح هذا الكتاب العظيم - [00:00:44](#)

وهو كتابه الاشهر البيان والتبيين اذ يقول في مطلعته اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل الى اخر هذا الدعاء الذي ساعدوا اليه لانه كان اول هذه المختارات - [00:01:15](#)

وهو في غاية الفصاحة والبيان وقد قسمت هذه المختارات ايها الاخوة الكرام الى اربعة اقسام القسم الاول الفصاحة والبيان والقسم الثاني الايجاز والوضوح والقسم الثالث وصف كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:01:40](#)

والقسم الرابع والاخير طبقات الشعراء. ابدأ بالقسم الاول وهو الفصاحة والبيان والحقيقة ان مزار الكلام مزار الكتاب اما هو انما هو على الفصاحة والبيان وانت اينما قرأت واينما وقفت في هذا في هذا الكتاب وقفت على نصوص في غاية الفصاحة - [00:02:09](#)

والبيان ولكني اردت من هذه النصوص اشياء معينة ساعرض لها او لكل منها لدى عرض النص النص الاول انما هو هذه المقدمة اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل - [00:02:43](#)

ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن ونعوذ بك من السلاطة والهذر. كما نعوذ بك من العي والحصر اما السلاطة فهي حدة اللسان. اجارنا الله واعاذنا من حدة اللسان. واما - [00:03:06](#)

فهو كثرة الكلام في خطأ. كثرة الكلام ليس في صواب. وانما في خطأ وآ ايضا يطلق على الهذيان. الهذيان هو ان يقول الانسان اصلا ما لا يدري ما يقول. هو يهذي. يقال هو يهذي. فالجاحظ هنا - [00:03:29](#)

آ يبدأ دعاءه بالتعوذ من فتنة القول كما يعوذ من فتنة العمل وكلاهما نسال الله ان يعيذنا منه ثم آ يتعوذ من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن - [00:03:49](#)

ان نتكلف مع نحسن ان نتصدى لما لا ندري ان نقول فيما لا ندري هذا تكلف وهو قبيح هو مذموم. وكذلك ان نعجب والعياذ بالله بما بما نحسن هذا الاعجاب الذي قد يجر الى الكبرياء والى صفات ذميمة نهى عنها الشرع الحنيف وابتها الاخلاق الحميدة - [00:04:14](#)

يتعود الجاحظ منه. ثم يختم ونعوذ بك من السلاطة والهذر نعوذ بك من العي والحصر وهنا مدار الكلام. اذ ان البيان والتبيين انما يدور حول هذا الذي هو عكس العي والحصر. وقد استعاذ الجاحظ من السلاطة التي هي كما آ قلت - [00:04:44](#)

حدة اللسان والهذر الذي هو كثرة الكلام في الخطأ كما استعاذ من العي والحصى. العي اه العجز باللسان ان يعجز الانسان عن النطق فهذا عي. والحصر درب من دروب العي - [00:05:12](#)

حصيرة يحصر كتابعة يتعب. اذا هو نوع من انواع العي ثم يقول قديما ما تعوزوا بالله من شرهما وتضرعوا الى الله في السلامة منهما وقديما ما تعوزوا ما هنا زائدة ايها الاخوة. ليست ما - [00:05:32](#)

ان قرأتها على انها النافية انقلب المعنى الى ضده. يقول قديما آ كثيرا ما تعوزوا بالله من شرهما من شر آ هذين الامرين وهما العي

والحصر وتضرعوا الى الله في السلامة منهما ثم يستشهد بقول النمر - 00:06:03

ابني تولب اعزني ربي من حصر وعي ومن نفس اعالجها علاجا اعزني ربي من حصر وعي يتعوذ بالله من من العي ومن الحصر ثم من النفس التي يعالجها علاج من آفات النفس من آفات النفس من ان يتبع الهوى ويتبع ما - 00:06:30

آ يضل به عن السبيل هذا اذا النص الاول من نصوص الفصاحة والبيان. وسعود اليه بشيء من الوقوف على جمالياته وبلاغته ووجوه المحاسن فيه ثم النص الثاني يقول فيه لان مدار الامر - 00:07:02

على البيان والتبيين وعلى الافهام والتفهم وكلما كان اللسان ابين كان احمد كما انه كلما كان القلب اشد استبانة كان احمد والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل الا ان المفهم - 00:07:31

افضل من المتفهم وكذلك المعلم والمتعلم هكذا ظاهر هذه القضية وجمهور هذه الحكومة الا في الخاص الذي لا يذكر والقليل الذي لا يشهر وقد تعمدت ان اختار هذا النص لابين فيه - 00:08:02

حقيقة عنوان الكتاب عنوان الكتاب ايها السادة الكرام هو البيان والتبيين خلافا لما شاع بين الناس وبين الادباء والقراء بل بين المحققين الذي الذين حققوا الكتاب وهذا شيء عجيب يعني الحقيقة. آ الا ان الشيخ عبدالسلام هارون كما صرح في حديث صحفي رجع - 00:08:31

عن رأيه في اسم الكتاب في عنوان الكتاب ووعد ان يصحح حارسا في طبعة قادمة ولكن الاجل لم يمهل فبقي الاسم على ما هو البيان والتبيين وانت لو فتحت الصفحات الاولى من التحقيق - 00:09:03

حيث يضع عادة للمحقق بعض آ بعض النماذج من مصورات النسخ. لو فتحت النماذج لوقفت حقيقة الاسم في النموذج يعني هذا ليت الاخ المصور يستطيع ان يركز على اه صورة - 00:09:28

المخطوط هذه هي وسيصورها ان شاء الله بعد المحاضرة ليضعها امامكم يظهر في الاعلى هنا البيان والتبيين بيا واحدة لا بياين كما شاع بين الناس الحقيقة اه ان اول من اه كتب في ذلك - 00:09:55

هو شيخنا المغربي العلامة المغربي الاستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي كتب مقالا ضافيا في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق بين فيه بما لا يدع مجالا للشك ان اسم الكتاب انما هو البيان والتبيين. رواية ودراية. رواية بتصفح النسخة - 00:10:25

التي يظهر العنوان فيها كما قال البيان والتبيين. ودراية من خلال نصوص الجاحظ التي تضمنها هذا الكتاب وهذا النص واحد منها. يقول فيه لان مدار الامر على البيان والتبيين على المدى ثم يفسر - 00:10:56

وعلى الافهام والتفهم وكلما كان اللسان ابين كان احمد كما انه كلما كان القلب اشد استبانة كان احمد التبيين هو ان يتبين الانسان الكلام. لان مدار الكتاب في الواقع على نصوص - 00:11:22

يختارها الجاحظ من عيون كلام العرب ونثرهم ومن القرآن الكريم ومن حديث سيدنا رسول الله ومن خطبه وخطب اه خلفاء وخطب الخلفاء عموما. ومن درر الكلام. اذا هذا البيان اما التبيين فهو ما يعلق به الجاحظ على هذه النصوص ليتبين معناها وفحواها وبلاغتها - 00:11:45

وجمالها وما فيها من اصرار العربية. فهذا تبين. والا فما فائدة ان يقال البيان والتبيين؟ التبيين نفس البيان اذا اردت ان ابين لك وآ التبيين التبيين هو آ مصدر بين يبين - 00:12:20

تبيينا والبيان يعطي نفس المعنى. اذا اه لا فائدة من اعادة مرادف للكلمة. وانما الفائدة كل الفائدة ان يذكر البيان الذي هو شطر الكتاب والتبيين الذي هو الشطر الاخر البيان الذي هو مقصد الكتاب الاسمي والتبيين الذي هو المقصد الاخر المرافق - 00:12:40

له وهذا النص كما قلت يبين تماما هذه القضية ثم يقول والمفهم لك والمتفهم عنك شريك في الفضل الا ان المفهم افضل من المتفهم. وكذلك المعلم والمتعلم كلاهما شريكان. المعلم - 00:13:10

متعلم لكن المعلم هو الافضل ثم يقول هكذا ظاهر هذه القضية وجمهور هذه الحكومة. الحكومة هي الحكم مصدر من حكم يحكم حكما وحكومة هنا يقصد هنا الجاحظ هذا جمهور هذه الحكومة - 00:13:30

ليست الحكومة بمعناها الحديث المتداول اليوم لا. نحن الان لا نتعرض للسياسة ايها السادة. وانما الحكومة على معناها اللغوي. اي الحكم الا في الخاص الذي لا يذكر والقليل الذي لا يشهر - [00:13:52](#)

انتهى هذا النص. والنص الثالث في المحور الاول ما زلنا في محور الفصاحة والبيان. ايها السادة الكرام النص الثالث قوله والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى يشرح البيان - [00:14:14](#)

البيان اسم جامع. لكل شيء كشف لك قناع المعنى متى استبان لك المعنى فهذا هو البيان. وهتك الحجاب دون الضمير يعني اذا اذا اردت ان ابين شيئا فهذا البيان بين بيانا وتبيينا - [00:14:35](#)

اذا اسم جامع لكل شيء كشف لك اطلاع عن معنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع الى حقيقته. حتى يستطيع السامع ان يفضي الى حقيقة هذا الشيء ويهجم على محصولة كائنا ما كان ذلك البيان. ومن اي جنس كان - [00:15:01](#)

دليل هذه هي نصوص اذا الفصاحة والبيان ولنا عودة الى كل منها لنجلو بعض جمالياتها وبلاغتها ان شاء الله النص الثاني او المحور الثاني في هذه المختارات هو الایجاز والوضوح - [00:15:28](#)

وفي نصه الاول اخترت نصا علق فيه الجاحظ على كلمة جليلة نبيلة بليغة لامام من ائمة البلغاء هو سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه وقال علي رحمه الله - [00:15:53](#)

قيمة كل امرئ ما يحسن قيمة كل امرئ ما يحسن يعلق الجاحظ. فلو لم نقف من هذا الكتاب الكتاب يقصد الفصل. الفصل هذا عنوانه باسم البيان عنوان هذا الفصل باسم البيان واورد هذه الكلمة الجليلة. يقول فلو لم نقف - [00:16:20](#)

من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية ومجزئة مغنية بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية وغير مقصرة عن الغاية بديع لكلمة بديعة. وحقا ما قال الجاحظ الكلمة عجيبة - [00:16:46](#)

قيمة كل امرئ ما يحسن وانت لو تدبرتها لوجدت انها تنطبق على حياتك وحياتنا وحيات الناس جميعا. الانسان في هذه الحياة قيمته ما يحسن اي اختصاص هو في اي عمل حتى في عمل يعني التنظيف - [00:17:15](#)

قيمة المنظم ما يحسن اذا لم يحسن التنظيف فلا قيمة لعمله قيمة صاحب الحاسوب ما يحسن في مجال الحاسوب كلما احسن وارتقى في احسانه ارتفعت قيمته قيمة الشاعر في كلامه ما يحسن. وكلما ارتقى في عالم البيان والادب والشعر وفي سحر البيان - [00:17:39](#)

ارتقت قيمته وعلت وقيمة اي انسان الطبيب المهندس الفيزيائي الكيميائي. هذا في الدنيا ثم كل انسان ما يحسن في الآخرة ايضا وهذا اعظم. قيمة كل كل امرئ ما يحسن في عبادته. سبحان الله! من - [00:18:06](#)

الى رتبة الاحسان والاحسان كما يفسره الحديس الشريف ان تعبد الله كانك تراه ان لم تكن تراه فانه يراك اي درجة هذه التي يصل اليها العابد عندما يعبد ربه وكأن ربه مائل امامه يخاطبه ويناجيه بل يراه رأي العين - [00:18:29](#)

فان لم تكن تراه اذكر انه يراك اذا عندما تتذكر انه يراك سترتقي بهذه العبادة الى غايتها والى مداها الاقصى. من يعلم حق العلم ويوقن حق اليقين ان الله يراه في عبادته - [00:18:56](#)

سيلتقي في هذه العبادة وسيخاطب الله سبحانه بما يليق به وهو حاضر القلب خاشع الطرف باكي العين يرجو رحمة الله ويخشى عذابه هذه اذا هذا احسان. الاحسان في كل شيء - [00:19:22](#)

في في رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبحته حتى في الذبح هناك احسان - [00:19:48](#)

قيمة كل امرئ ما يحسن ثم يقول الجاحظ وارجو ان تكتبوا هذه الكلمة بمداد من آ اذا كان لو كان عندنا مداد من ذهب لكتبتم بمداد من ذهب اي ورقي - [00:20:09](#)

من اجمل ما وقفت عليه في وصف الكلام يقول واحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه شيئا افضل الكلام احسن الكلام آ له شرطان حتى يصل الى هذا الحسن - [00:20:29](#)

مكان قليله يغنيك عن كثيره. يعني الكلام الموجز الإيجاز هذا من افضل انواع الكلام الذي لا يكون فيه حشو ولا فضول ولا زيادة عن المراد يختزل وانت لو تدبرت آآ كلام ربك سبحانه لوجدته في في معظم في معظم آآ مواضعه - [00:20:52](#)

يميل نحو الایجاز. نعم. هناك اطمار في مواضع. المواضع عندما يحتاج الكلام الى المقام الى فالاطناب هو ايها السادة والا فالایجاز هو الاولى وهو الذي وصف به حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:21:22](#)

ابي هو وامي في جوامع الكلم. ما جوامع الكلم الكلم تلك الكلمات القصيرة المعدودة المحدودة التي تدل على معان لا حدود لها. معان كثيرة واوتيت صلى الله عليه وسلم يقول واوتيت جوامع الكلم. فجعل هذا وسيأتي الكلام على هذا على كل لن - [00:21:42](#)

استبق. اذا احسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره و معناه في ظاهر لفظه. يعني اذا كان آآ قليله يغنيك عن كثير اذا كان موجزا. آآ ما معنى ذلك ان يميل الى الرمز - [00:22:06](#)

والى الاغماض والتعمية وعدم الوضوح كما يفعل بعض ادبائنا اليوم بحجة جيت والله هو يختزل الكلام اختزال ما يعني ايدا عدم الفهم وعدم الوضوح وعدم في الوصول الى المعلومة ايدا. لذلك لابد من هذا الشرط الثاني - [00:22:25](#)

ومعناه في ظاهر لفظه تقرأه فيأتيك المعنى وثمة كلمة اخرى ستأتي الان لن استعجل توضح هذا المعنى الثاني هناك شرط لم اجعله شرطاً وان كان هو الاساس يقول الجاحظ فيه - [00:22:53](#)

وكان الله عز وجل قد البسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه الله التقوى اقوى والتقوى اقوى واتقوا الله ويعلمكم الله والله اذا لم تكن هناك آآ اذا لم يكن هناك نور في الكلام فلا فائدة من الزخرفة ولا فائدة من - [00:23:14](#)

ولا فائدة من البلاغة والفصاحة الكلام الذي يلبسه الله الجلالة ويغشيه من نور الحكمة هو هذا الكلام الذي يرتقي الى درجة ما ورائها درجة. هو ذاك الكلام الذي يخرج من القلب - [00:23:45](#)

يدخل في القلب وغشاه الله من مغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه. اللهم انا نسألك قلبا سليما ونية سالحة تجعل كلامنا فيه هذا النور على حسب نية صاحبه وتقوى قائله - [00:24:10](#)

اللهم انا نسألك التقوى واذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه ومنزها عن الاغتيال مصونا من التكلف شوفوا الصفات فاذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا. المعنى شريف واللفظ بليغ - [00:24:32](#)

هذا يذكرني بمقولة خالد بن صفوان يقول خير الكلام ما طرفت معانيه وشرفت مبانيه والتذه اذان سامعيه هذا خير الكلام يعني عرفت معانيه يأتيك بمعان مبتكرة مخترعة مولدة ليست المعاني المكرورة المملولة التي قد سمعناها كثيرا. يولد المعنى يخترعه - [00:25:01](#)

كما كان الرافعي رحمه الله يخترع المعاني ويلبسها اشرف المباني. كما آآ كان آآ ابو تمام ايضا الشاعر يغوص يغوص في المعاني ويلبسها اشرف المباني. اذا خير الكلام ما طرفت معانيه كانت طريفة وشرفت مبانيه كانت شريفة - [00:25:37](#)

والتذه اذان سامعيه. وكيف لا تلتذ الاذان مثل هذا الكلام طبعي اذا وصل الكلام الى هذه الدرجة من طرافة المعنى وشرف المبني فمن الطبيعي ان يلتذه السامع يشعر انه يعني - [00:26:06](#)

ان هذا الكلام يسري في ضلوعه وفي قلبه وضميره هو اطيب عنده من الطعام. اطيب الكلام اطيب من اطيب الطعام حقيقة يعني الطعام يعني تأكل منه الشيء ثم عندما تكثر يصيبك التخمّة والعياذ بالله. اما هذا والله تكثر منه وتكثر - [00:26:28](#)

وكلما اكثررت ارتقيت وشعرت بالسمو وشعرت بلذة قل نظيرها. وكان فاذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع يصدر عن طبع صحيح. يعني غير متكلف صحيح الطبع ما كان عن طبع آآ يصدر عن صاحب ملكة لا يتكلف في كلامه لا يتكلف - [00:26:53](#)

كتابته لذلك قال لك بعيدا من الاستكراه ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف اذا كان الكلام بهذه الشريطة صنع في القلوب صنيع في التربة الكريمة كما ينبت الغيس زرع والعشبة والخضارة والزهرة والوردة وما الى ذلك. كذلك يصنع الكلام - [00:27:22](#)

في القلوب هذا الصنيع ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة فصلت شو يعني فصلت؟ خرجت وصلت اي خرجت على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة اصحبها الله من التوفيق ومنحها من التأييد ما لا يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة.

هذه الشريطة بهذه المواصفات هذه مواصفات أرايتم الى مواصفات الجودة اليوم يقال هذه مواصفات الجودة الجاحظ سبب كل انظمة الجودة في الدنيا ليعطيك نظام الجودة في الكلام كيف يبلغ الكلام ارقى - 00:28:23

اه انظمة الجودة نعم اصحبه الله من التوفيق ومنحها من تأييد ما لا يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابة اعظم الجبابة يخضع لها يقبلها ويعظمها ويحترمها ويحلها المكانة الاسنى والاسمى - 00:28:48

ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة. حتى عقول الجهلة فانها لا تذهل لا يغيب عنها هذا الفهم. حتى عقول الجهلة. فما بالك بعقول العلماء ويختتم بهذه الكلمة التي تدور حولها اه او يدور حولها هذا الكلام وقد قال عامر بن عبد قيس - 00:29:14

الكريمة اذا خرجت من القلب دخلت وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان وهي كلمة جليلة اشرحوا كل المعاني السابقة متى خرجت الكلمة من القلب؟ وقعت في القلب - 00:29:40

واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان وقال الحسن لاحظوا الجاحظ كيف يستطرد دائما كريمة تجره الى كلمة وحكمها وحكمة تقوده الى شعر وشعر آآ يؤدي به الى بيان وهكذا هو كتاب - 00:30:02

البيان والتبيين انت تقضي معه اجمل وامتع وانفع الاوقات. وقال الحسن رحمه الله وسمع رجلا يعظ سمع الحسن رحمه الله الحسن البصري طبعاً سمع رجلاً يعظ فلم تقع موعظته بموضع من قلبه. ما شعر بالموعظة. ما شعر انه تفاعل. ما شعر انه افاد من هذه - 00:30:24

الموعظة شيئاً ولم يرق عندها ما رق قلبه الاصل في الاشياء انه انت اذا استمعت الى موعظة رق قلبك ودمعت عيناك وخفق فؤادك وآآ استشعرت المعاني السامية اي نعم فلم يرق اذا لها قلبه لم تحدث عنده آآ اثرا فقال - 00:30:52

يا هذا ان بقلبك لشرا او بقلبي هلاً واحد من اتنين يا انت مو نفعان يا انا مو نفعان ان بقلبك لشرا او بقلبي انصفه الرجل رحمه الله. انصفه تماماً. اما ان المرسل البث غير صحيح او المستقبل - 00:31:21

آآ فيه آآ اشكال. ثمة اشكال ما يا هذا ان بقلبك لشرا او بقلبي وقال بعضهم وهذا الذي وعدت به هذا اخر نص من نصوص الایجاز والوضوح. وهذا ايضا نص مليح - 00:31:46

فصيح مائع نافع مفيد ارجو ان نحفظه جميعاً. هذا يحفظ هذا النص يعني ينبغي ان يحفظ وقال بعضهم وهو من احسن ما اجتبيناه ودوناه ماذا قال لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة - 00:32:06

حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه فلا يكون لفظه الى سمعك اسبق من معناه الى قلبك الله اكبر اذا لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة. ما الكلام الذي يستحق اسم البلاغة؟ هو ذلك الكلام الذي يسابق لفظه معناه - 00:32:31

ومعناه لفظة يتسابق المعنى واللفظ فلا يكون لفظه الى سمعك؟ اسبق من معناه الى قلبك هذا هذا الكلام الفصيح. هذا الكلام الجميل. هذا الكلام الذي يتفاعل معه كل انسان. انت احيانا - 00:32:55

الى شاعر ينشد الشعر ينشد فيصل الى بيت ترى الناس دون ما يعني آآ تكلف ودونما تحمل ودونما اتفاق قد صفقوا تصفيقا مدويا فجأة ليش؟ لانه وصلهم الكلام وصل الكلام الى سمعهم ووصل المعنى الى قلبهم بان معاً. في حين ترى اخر يقول يعني - 00:33:16

صفق واحد ويطلع بالخجلة ما يصفق الباقي. ما في اتفاق ما الناس لم لم يصل اليهم المعنى المعنى عندما يصل المعنى مبتكراً طريفاً جميلاً كما قلت وقد وضع في مبنى في مبنى شريف ما يملك الانسان الا ان - 00:33:50

يعجب به الا ان ان لم تصفق يداه فسيصفق قلبه. نعم يصفق قلبه لكن غالباً يتحول ذلك الى هرج ومرج واعجاب ظاهر واضح على في عيون الناس وفي آآ ايديهم وفي وملامحهم وفي وجوههم وهكذا هو شأن الكلام البليغ - 00:34:11

المحور الثالث وصف كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم. وقد اخترت هذا من الجزء الثاني ما سبق كله الجزء الاول من البيان والتبيين هذا والجزء الثاني هذا الجزء الثاني اخترت منه وصف كلام - 00:34:41

يقول فيه وانا ذاكر بعد هذا فنا اخر من كلامه صلى الله عليه وسلم لاحظوا الان هذا الوصف الذي يليق بكلامي سيد الخلق وسيد

الفصحاء افصح من نطق بالضاد صلى الله عليه واله وسلم - [00:35:01](#)

وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه كما قلت منذ يعني كما قلت آ منذ قليل. آ في جوامع الكلم هي الكلمات المعدودات ذوات - [00:35:27](#)

غير المحدودة الكثيرة وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف وكان كما قال الله تبارك وتعالى قل يا محمد طبعاً لسا ما جاءت الآية. وما انا من المتكلفين وصف رب العزة سبحانه بهذه الجملة - [00:35:52](#)

وهي جزء من آية وما انا من المتكلفين طبعاً صدر الآية قل ما أسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فكيف وقد عاب التشديق؟ طبعاً اذا كان رسولنا قد عاب التشديق. ما التشديق؟ تشديق فتح الفم - [00:36:22](#)

اي نعم اه واتساعه بالكلام. في ناس ما يطيب لهم الكلام الا اذا تقعرؤا وتشدقوا تفيقه وهذا ما كرهه لنا رسولنا صلى الله عليه واله وسلم بابي هو وامي. فكيف وقد عاب التشديق - [00:36:45](#)

وجانب اصحاب التعقيب ما التعقيب؟ التعقيب كالتقعرير تقعر في كلامه وتقعب نفس المعنى. اي قعّب فلان في كلامه وقعر عبارة عن آ واطهار الغلظة واختيار الالفاظ الشديدة الوقع هذا التقعرير. هذا - [00:37:05](#)

آ روي ان احدهم آ وقع عن حماره فقال وقد اجتمع الناس عليه ما لكم تكأ كأتّم علي؟ كتأكؤكم على ذي جنة عني فعدوا كلامه من الغريب الذي لفصاحة فيه. يعني هذا ما الفصاحة. هذا جانب الفصاحة بتقعريره - [00:37:31](#)

وتشدقه وتكلفه. واستعمل المبسوط في موضع البسط. يعني اذا كان الكلام الى بسط الى هو صلى الله عليه وسلم يستعمل المبسوط والمقصور في موضع القصر وهجر الغريب الوحشي ورغم عن الهجين السوقي - [00:37:56](#)

اما الغريب الوحشي فهو الذي لا يفهم. وهو الذي نجده احيانا في الشعر الجاهلي ويستصعبه المرء يعني آ مما يضربون المثل فيه ومدعشر بالقعطين تهيلعت شرافا فتاه فخر كالبعوصر هل فهمتم شيئاً من هذا الكلام - [00:38:21](#)

وانا ما فهمت ايضاً. مو بس انتم. يعني هذا كلام ما اصلاً الذي وضعه وضعه ليمثل على ما لا يفهم الا بالعودة الى المعجم. هذا ليس بالفصاحة ليس بالادب وليس بالبيان - [00:38:47](#)

فرسولنا صلى الله عليه وسلم يصفه الجاحظ بانه هجر الغريب الوحشي ورغب عن الهجين السوقي. صحيح هجر الغريب ولكنه لم يقع في السوقي السوقي المبتذل السوقي الذي لا يليق بفصاحة رسولنا صلى الله عليه واله وسلم. فلم ينطق - [00:39:06](#)

الا عن ميراث حكمة وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولم يتكلم الا بكلام قد حف بالعصمة وشيد بالتأييد ويسر بالتوفيق ثم يقول وهو الكلام الذي القى القى الله عليه المحبة - [00:39:33](#)

وغشاه بالقبول قرأنا منذ قليل ان الكلام اذا القى الله عليه المحبة وغشاه بالقلوب تقبلته تقبلته القلوب اذا كان الله قد غشاه بالقبول. فان القلوب تتقبله ولا يكون بينها وبينه حجاب - [00:40:01](#)

وجمع له بين المهابة والحلاوة وبين حسن الافهام وقلة عدد الكلام مع استغنائه عن اعادته وقلة حاجة السامع الى معاودته كان رسولنا يترسل في كلامه صلى الله عليه وسلم فيفهم عنه الناس بلا حاجة الى اعادة وقد يعيدها - [00:40:25](#)

احياناً لكن هو ما يحتاج الى اعادة لانه يترسل اي يبطئوا في كلامه ويخرج الكلام تخرج الحروف من من حق مخارجها فلا يحتاج المرء الى ان يستبين اي يطلب الايمان الى ان يتبين - [00:40:52](#)

ان يطلب ان الكلام او يستفسر عن وجه الكلام او عن حرف من الحروف غاب عنه لم تسقط له كريمة ولا زلت به قدم ولا بارت له حجة. لا احد الوصف. هذا الوصف الذي يليق بكلام سيد الخلق. لم تسقط له كريمة - [00:41:12](#)

ولا زلت به قدم ولا بارت له حجة ولم يقم له خصم ولا افحمه خطيب بل يبذ الخطب الطوال بالكلم القصار يبذ اي يغلب بذ يبذ وكذلك بذ يبز بالزاي والذال. كلاهما بمعنى غلبة. وفي الحديث بذ - [00:41:38](#)

قائلين اي سبقهم وغلبهم ولا يلتمس اسكات الخصم الا بما يعرفه الخصم ولا يحتج الا بالصدق ولا يطلب ولا يطلب الفلج الا بالحق ما الفلج؟ الفلج هو الفوز والظفر. اذا لا يطلب الظفر الا بالحق. مو - [00:42:06](#)

اية تبرر الوسيلة لا الغاية لا تبرر المسيلة. نعم هو يريد ان يظفر ولكن لا يظفر الا بالحق وبوسائل الحق والصدق وما الى ذلك. ولا يحتج
الا بالصدق ولا يطلب الفلج الا - [00:42:31](#)

حق ولا يستعين بالخلابة. الخلابة هي المخادعة المخاتلة ان يخدع لا يستعين بالخلابة ولا يستعمل الموارد ولا يهزم ولا يلزم اما الهمز
فهو العيب في الغيبة واما اللمز فهو العيب في الحضرة - [00:42:54](#)

لا في الغيبة ولا في الحضرة. لا يعيب اذا الاعاقة. ربنا جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنازوا باللقاب - [00:43:16](#)

بئس الاسم الفسوق بعد الايمان. فقال جل وعلا ولا تلمزوا انفسكم نهى عن ان تلمز انفسنا لان من يلزم الآخرين من يعيب الآخرين
يعيب نفسه لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس السن. متى سلطت لسانك على لمز الناس - [00:43:41](#)

وعيبهم او على همزهم فانهم سيهمزونك ويلمزونك. لذلك كان النهي بصيغة ولا تلمزوا انفسكم يا سبحان الله نعم. اذا ولا يهزم ولا
يلمز. ولا يبطى ولا يعجل ايضا كان بين ذلك قواما وسطا لا يبطى ولا يعجل ولا يسهب ولا يحصر لا يسهب بمعنى لا - [00:44:08](#)

ولا يخسر بمعنى لا يعيا الحصر. الحصر كما قلنا اه العي في الكلام ثم لم يسمع الناس بكلام قط اعم نفعا لاحظوا الختام هذا ما اجمله!
وما ابهاه! وما ابغاه وما احلاه - [00:44:39](#)

اعيده ثم لم يسمع الناس بكلام قط اعم نفعا ولا اقصد لفظا ولا اعدل وزنا ولا اجمل مذهبا ولا اكرم مطلبا ولا احسن موقعا ولا اسهل
مخرجا ولا افصح معنى ولا ابين في فحوى من كلامه صلى الله عليه - [00:45:03](#)

وسلم وقد تعمدت ان اقرأ الفواصل عادة الفواصل بين السجع ينبغي ان تقرأ ساكنة ويوقف على التنوين ولكني تعمدت هنا ان اقف
على التنوين بغنته كي يبدو الكلام احلى واغن - [00:45:31](#)

بعيدها اعيدها وانتبهوا معي الى مفاصلها ما اجملها وما احلاها. ثم لم يسمع الناس بكلام قط عم نفعا ولا اقصد لفظا ولا اعدل وزنا ولا
اجمل مذهبا ولا اكرم مطلبا ولا - [00:45:54](#)

احسن موقعا ولا اسهل مخرجا ولا افصح معنى ولا ابين في فحوى من كلامه صلى الله عليه واله وسلم اعتقد ان ان في هذا القدر
الكفاية في هذه المحاضرة آآ وسارجع المحور الرابع الى - [00:46:15](#)

محاضرتي القادمة القادمة ان شاء الله والله المستعان والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته -
[00:46:39](#)